

«إنخراطنا في السلم ليس تخلياً عن القضية الفلسطينية» سفير مصر: نواجه ولبنان تحدي المجموعات المتطرفة

بين مصر ولبنان أكثر من علاقة تاريخية بين دولتين، واعمق من ود عادي بين شعبين. بينهما مشتركات ثقافية وعلاقات اجتماعية وروابط قرى عائلية. مع تطور المصالح الدولية تبدو ادارتها اولوية لدى البلدين، وخصوصا مع مؤشرات ايجابية لارتفاع معدلات السياحة والاستثمارات المتبادلة

ظهر هذا النمو جليا في اثناء نقاشات الطاولة المستديرة التي استضافتها السفارة المصرية في نهاية كانون الثاني الفائت، وجمعت نخبة من رجال الاعمال بين البلدين. يطمح السفير المصري في لبنان نزيه النجاري الى احداث نوع من الربط بين المصالح الاقتصادية المشتركة وبين العلاقة السياسية الوطيدة ليقوي كل منهما الاخر، لانهما في رأيه يرتبطان ارتباطا وثيقا.

في البعد العربي والاقليمي، تبقى فلسطين المحتلة قبلة المصريين. يبدد السفير النجاري لـ«الامن العام» اوهاما جمة انطلقت خصوصا بعد قرار الرئيس الاميركي دونالد ترامب اعلان القدس عاصمة لاسرائيل، وما نشر من تحليلات عن اقتراحات غربية بجعل سيناء وطنا بديلا للفلسطينيين. يقول: «الفلسطينيون اصحاب حق تاريخي وقانوني ومثبت في اراضيهم المحتلة، ولن يقبلوا باي بديل منها، بينما سيناء ارض مصرية خالصة لا علاقة لها باي تسوية او حل مستقبلي للقضية الفلسطينية».

كيف تقيم مصر ما يجري على الساحة الداخلية اللبنانية منذ ازمة استقالة الرئيس سعد الحريري في 4 تشرين الثاني والعودة عنها وتداعياتها؟

□ تعلمون ان مصر تحترم لبنان ولا تتدخل اطلاقا في شؤونه الداخلية، وان كنا موجودين دائما للنصح والمساعدة الهادفة للاستقرار والحفاظ على امن لبنان متى طلب منا ذلك، استنادا الى العلاقات

□ ينطلق تعامل مصر مع محيطها العربي من الشعور بالمسؤولية، ومن ايماننا بتشارك المصير مع اشقائنا في كل الدول العربية، ومن ثم تتحرك في اطار محددات ثابتة وواضحة، على رأسها بذل

كل الجهود الممكنة للحفاظ على استقرار المنطقة وامن شعوبها. من هنا جاءت تصريحات السيد رئيس الجمهورية وقت ازمة الاستقالة لتأكيد ضرورة الحفاظ على استقرار المنطقة، ثم تحركات السيد وزير الخارجية ومنها الجولة العربية ومساغيه الاخرى المستمرة في كل التجمعات العربية والدولية لتحقيق هذه الاهداف. بكل تأكيد مصر تضع امن المنطقة واستقرارها نصب اعينها، ويمكنك تتبع ذلك في موقفها من الازمة السورية ومن العراق ودورها الراهن مع الاشقاء في ليبيا، كما تسعى الى تعزيز مفهوم الدولة ودورها في المنطقة لتكريس الاستقرار والتنمية التي تحتاج اليها شعوبنا.

■ تسلمت منصبك كسفير لمصر في لبنان منذ قرابة عامين. ما هي الامور الجديدة التي تحققت وخصوصا اثر زيارات الرؤساء اللبنانيين الثلاثة الى القاهرة ولقائهم الرئيس عبدالفتاح السيسي؟

□ منذ تسلمت منصبي في لبنان في ايلول 2016 تالتت الزيارات المتبادلة بين مسؤولي البلدين. فور انتخاب فخامة الرئيس ميشال عون في نهاية تشرين الاول 2016، قام السيد وزير الخارجية بزيارة بيروت في تشرين الثاني 2016 لينقل اليه دعوة الرئيس عبد الفتاح السيسي لزيارة مصر، وهي الزيارة التي تمت بالفعل في شباط 2017. اعقب ذلك زيارة دولة الرئيس سعد الحريري في اذار 2017، ثم زيارة دولة الرئيس نبيه بري في تشرين الثاني 2017. في المقابل، استقبلت بيروت في الفترة نفسها وفودا عدة وشخصيات مصرية رفيعة المستوى منها السادة وزراء الاستثمار والتعاون الدولي والصحة والري والتضامن الاجتماعي، اضافة الى محافظ البنك المركزي المصري. هذه كلها شواهد

على متانة العلاقة بين البلدين، والحرص على تنمية المصالح المشتركة سواء سياسيا ام اقتصاديا. من المهم ان اشير في هذا الصدد الى ان التبادل التجاري بين البلدين متنوع وضحخم، ويقرب حاليا من مليار دولار سنويا، وقد شهد قطاع السياحة تطورا مهما في العامين الاخيرين حيث يأتي السائح المصري في المرتبة الثانية في عدد السياح الاجانب في لبنان. كما شهدت السياحة اللبنانية الى مصر نموا ملحوظا في العام الاخير، فعدد التأشيرات التي تمنحها السفارة مثلا ارتفع بما يقارب 15% عام 2017 مقارنة بعام 2016، كما شهد موسم عيد الربيع اقبالا كبيرا من اللبنانيين على مدينة شرم الشيخ التي باتت مقصدا رئيسيا للسياحة اللبنانية. تشير الاحصاءات الواردة الى السفارة الى وصول نحو 100

الاجوية التاريخية بين البلدين والشعبين. تعلمون ايضا ان الوضع الداخلي في لبنان مركب بطبيعته، والقراءة فيه والتعامل معه يتطلبان حذرا كبيرا وتفهما كاملا لخصوصيته. لبنان معتاد على التعامل مع الازمات والتقلبات السياسية، وعلى الخروج منها اقوى وبتجارب سياسية واجتماعية اكثر نضجا مما يفيد في التعامل مع المستقبل. استقالة الرئيس الحريري تندرج في هذا الاطار، ونحن كنا قريبين منها وقت حدوثها، وتابعنا تطوراتها وشهدنا خلاصاتها واتفاق القوى اللبنانية المختلفة على كيفية تجنب تكرارها. سنتابع مع المجتمع الدولي والعربي تطور الامور مستقبلا في هذا الاطار، مع ثقنتنا بقدرة الاطراف اللبنانية على التعامل والتعاون الايجابي للحفاظ على استقرار لبنان ومصالحه الوطنية في اطار لبناني لبناني، كما ندعو دوما.



سفير مصر
في لبنان
نزيه النجاري.

” التبادل التجاري بين
البلدين متنوع، ويقرب
من مليار دولار سنويا

الحوادث الامنية
في مصر تنحصر في شمال
شرق سيناء

رحلة طيران بنظام «الشارتر» من بيروت الى شرم الشيخ خلال تلك الفترة فحسب. تعمل السفارة حاليا على تشجيع السياحة اللبنانية الى مقاصد متنوعة في مصر مثل الاقصر واسوان والجونة وسواها. عقدت كذلك في نهاية الشهر الماضي طاولة مستديرة حول العلاقات الاقتصادية المصرية - اللبنانية والفرص المشتركة، حضرها عدد كبير من رجال الاعمال اللبنانيين، وكانت فرصة مهمة لدراسة طبيعة العلاقات التجارية والاستثمارية بين البلدين، وكيفية الاستفادة من العلاقات السياسية المميزة والقوية في تعزيز وتطوير العلاقات الاقتصادية. في المناسبة، من ضمن الارقام اللافتة، يحتل لبنان المرتبة التاسعة، وهي مرتبة متقدمة في جدول الدول المستثمرة في مصر. ◀

اللواء ابراهيم شخص دمت يهتم مباشرة ببرامج التعاون مع مصر

◀ وهو دليل على ان الاستثمار في مصر مجز ومنتاح لرجل الاعمال اللبنانيين، وهو ما نحاول البناء عليه مستقبلا.

■ ماذا عن التعاون المصري - اللبناني وخصوصا في مجال مكافحة الارهاب، وتحديدًا مع الجيش والاجهزة الامنية وفي طبيعتها الامن العام؟

□ العالم كله بات يدرك ان معركة الارهاب معركة دولية، ومصر كانت في طليعة الدول التي تحدثت عن الارتباط بين المجموعات الارهابية الدولية المختلفة وضرورة المواجهة الشاملة والكلية لها، ومن ثم لا بديل من التعاون الوثيق بين مختلف الدول في هذا المجال. مصر ولبنان تحديدا يواجهان تحديات متشابهة على رأسها المجموعات المتطرفة العاملة في سوريا وشبكات تمويلها وتدريبها، خصوصا وان كثيرا منها مرتبط بالجماعات الارهابية في سيناء وفي ليبيا حيث تهدد حدودنا الغربية. يهمني هنا التأكيد على ان التعاون القائم بين الاجهزة الامنية في البلدين ممتاز، ولا سقف لترقيعه وخصوصا مع جهاز الامن العام، وتحديدًا برعاية المدير العام للجهاز اللواء عباس ابراهيم. فهو شخص دمت مميز تحظى كل جهود التعاون وبرامجه بين البلدين باهتمامه ورعايته المباشرة. كما احب ان انوه بالجيش اللبناني ودوره المهم والفعال، فهو خط دفاع صلب امام الجماعات الارهابية كما رأينا خلال معارك جرود عرسال والقاع الصيف الماضي.

■ ماذا عن الوضع الامني في مصر بعد



التأثيرات المصرية للبنان ارتفعت 15% عام 2017.

الفلستينيون لن يقبلوا باي بديل من ارضهم

كان انخراطا من نوع اخر وله اهدافه وادواته، وغرضه النهائي الوصول الى دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية، وضمان الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني داخل فلسطين وخارجها. نحن نعتبر انفسنا في قلب هذا الانخراط، بل في صدارته الى حين تحقق اهدافه، وليس ادل على ذلك من اتفاق المصالحة الذي نجحت مصر في تحقيقه اخيرا بين الفلستينيين. موقفنا الاخير في مجلس الامن كان مبنيا على هذا الاساس، ودالا على الموقف المصري التاريخي الثابت من القضية الفلسطينية، حيث قادت مصر مفاوضات القرار الخاص بالقدس، فخرجت نتيجة التصويت كما شاهدنا بغالبية 14 عضوا لصالح القرار، وهي رسالة دولية قوية بدعم الموقف العربي، تعززت حينما انتقل القرار الى الجمعية العامة، فحصلنا الغالبية التي شهدها العالم لصالح قرار دولي يعزز وضعية القدس الدولية، ولا يعترف بالقرارات والمواقف الخارجة عن اطار القانون الدولي في هذا الصدد. اما في ما يخص مسألة الوطن البديل، فهذا امر مستحيل، ونتعجب من الاثارة المتكررة لهذه المسألة والزج بسيناء فيها، فضلا عن نقل البعض لانطباعات خاطئة ومغرضة باننا قد نقبل به. الفلستينيون اصحاب حق تاريخي وقانوني ومثبت في اراضيهم المحتلة، ولن يقبلوا باي بديل منها. بينما سيناء هي ارض مصرية خالصة لا علاقة لها باي تسوية او حل مستقبلي للقضية الفلسطينية. اتصور ان دور مصر

في مجلس الامن كان واضحا في الدفاع عن الحق الفلسطيني خلال عضويتنا في المجلس واتصالا بموضوع القدس تحديدا.

■ ماذا عن ملف المصالحة الفلسطينية وما هو مآلها؟

□ المصالحة الفلسطينية ضرورة حتمية لا بديل منها، وهي الضمان الحقيقي لتحقيق الاستقلال الفلسطيني وانهاء الاحتلال واقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية. هذا موقفنا الذي اعلناه مرارا ونقلناه الى كل الفصائل، وعملنا معهم على تقريب وجهات النظر وتنقية الاجواء، الى ان توجت هذه الجهود بالاتفاق المبدئي بين حركتي «فتح» و«حماس» في تشرين الثاني الماضي. كل الاطراف الفلستينيين ومعهم مصر، يدركون منذ البداية اننا امام استحقاق معقد يتطلب التعامل معه بعض الوقت والحكمة مع ما قد يعتري ذلك من صعوبات، لكن المهم هو الحفاظ على انطلاقة قطار المصالحة الفلسطينية التي بدأت من القاهرة الى ان تصل الى كل الاراضي الفلسطينية. يساعدنا في ذلك ادراك فلسطيني لضرورة اتمام المصالحة وانجاحها، ومن ثم تتكسر الجهود لتجاوز كل التفاصيل المعوقة او محاولات التخريب او تكريس الوضع الانقسامي الحالي.

■ شاهدنا حشدا دوليا كبيرا في مصر لحضور مؤتمر «نصرة القدس» برعاية الازهر الشريف نهاية كانون الثاني الماضي. ما الرسالة من وراء ذلك؟

□ الرسالة واضحة وبسيطة. رغم كل الادعاءات ومحاولات التشويش على موقف مصر وتصويره على غير حقيقته، ما زالت القضية الفلسطينية هي القضية المركزية بالنسبة الينا. نحن تابعنا كيف اتت استجابات الشخصيات السياسية والدينية البارزة حول العالم دعوة الازهر الشريف لحضور المؤتمر، فحضرت من لبنان على سبيل المثال رموز كبيرة كمفتي لبنان والبطريك الماروني وسواهما من

الشخصيات والكتاب البارزين. هذه كلها دلائل متجددة على دور مصر الثابت من القضية ومن الاوضاع الاقليمية بشكل عام، وعلى التفاف العرب حولها وثقتهم بها.

■ التحالف المصري مع السعودية والامارات العربية المتحدة اين يساعد القاهرة واين يكبلها في الساحات العربية، من فلسطين الى سوريا الى اليمن الى ساحات اخرى؟

□ السعودية والامارات دولتان عربيتان شقيقتان، تجمعنا معهما علاقات تاريخية عريقة ومعروفة. في الوقت الراهن هناك مشتركات عدة بيننا حول قراءة المشهد الراهن وتحدياته، وخصوصا تلك التي تهدد العالم العربي وما تبقى من منظوماته المشتركة، وهي تحديات تستدعي تقوية العمل العربي المشترك، وتوحيد الجهود لمواجهة مخططات انهاك دول المنطقة وتفكيكها لصالح دول غير عربية طامحة في النفوذ، او جماعات ارهابية مجرمة لا تعترف في الاساس بالدول الوطنية. من المهم ان نلفت الى ان هذه المحددات لا تنحصر في علاقتنا بالسعودية والامارات فحسب، بل تجمعنا بمعظم الدول العربية الاخرى حيث نعمل جميعا لصالح العربي المشترك، وفي مواجهة تحديات ندرك فداحة اثمانها علينا جميعا في حال فشلنا في التصدي لها.

■ ماذا عن العلاقة مع قطر وتركيا؟

□ في اختصار، نحن نحترم ونعزز بالشعب القطري العربي الشقيق وكذلك بالشعب التركي، وتربطنا بهما روابط تاريخية وعلاقات طيبة. لكننا بكل تأكيد، وعلى مدار الاعوام الماضية، على خلاف مع حكومتَي البلدين. يرجع ذلك الى الاصرار على اتخاذ مسلك مناهض لمصر وعلى ما نعتبره استخداما لورقة التطرف كاداة ضغط في السياسة الخارجية، وهو ما يخالف القانون الدولي ويزعزع استقرار المنطقة.